الحمد لله وحدَه، والصلاة والسلام علىٰ مَن لا نبي بعدَه، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أمَّا بعدُ فإنَّ العلمَ أجلُّ ما تَنافسَتْ فيه الهِمَم، وبه يعلو صاحبُه إلىٰ القِمَم، وإنَّ أهمَّ العلوم وأجدرها بالعناية تعلمًا وتعليمًا علم التوحيد، إذ إن العلم يتفاضل بحسبِ مدلوله، فعلم التوحيد يدلك علىٰ معرفة الله تعالىٰ، ومعرفة صفاته وأسمائه وأفعاله سبحانه وتعالىٰ، فهو أهمُّ وأجلُّ العلوم قدراً، بل هو أصلُ العلوم كلِّها.

ثمَّ إنَّ مِن أهمِّ المؤلفات المختصرة في هذا العلم؛ عقيدة الإمام حجة الإسلام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الورَّاق الطَّحاويِّ الحنفيِّ المتوفىٰ -رحمه الله تعالىٰ- سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مائة لهجرة النبي عليهِ الصلاة والسلام، المعروفة بـ«العقيدة الطحاوية».

وقد تلقىٰ الناس هذا الكتابَ بالقبول، واعتنوْا به دارسةً ودرايةً، في المشرق والمغرب، وأعْرق به أقوامٌ وأنجدوا، وذلك لِمَا اشتمل عليه من بيان ما عليه سلف هذه الأمَّة الصالح من صحيح الاعتقاد، وردِّ الشُّبُهات والتأويلات الباطلة، والانتصار للفرقة الناجية أهلِ السنَّة والجماعة، و لما كان النثر قد يصعب حفظه علىٰ الطلاب، فقد حاولتُ نظمَ خلاصة ما جاء في هذه العقيدة النافعة المباركة، وقد سمَّيتُه: «المنظومة الحاوية لخلاصة العقيدةِ الطَّحَاوية».

واللهَ أسأله العفوَ والعونَ والقبول، والإخلاص فيما أفعل وأقول، إنَّه سميعٌ قريبٌ مجيبٌ رحيم.

مُقَدّمَةٌ

الحمـــــدُ لله مُـــــدبِّرِ الأمـــــورْ ... وعـــالمٌ بمـــا تُكنُّـــه الصـــدورْ

صـــلَّىٰ علـــىٰ مَـــن بلَّـــغ التوحيـــدا ... ومَـــن نفـــىٰ الإشـــراك والتنديـــدا

وآلِـــــه وصـــــحبِه الســـــاداتِ ... والتـــــابعين مَهْيـــــع النجـــــاةِ

وبعـــــدُ ذي منظومـــــةٌ حاوِيـــــةْ ... في متنهـــا خُلاصـــةَ الطَّحَاويـــةْ

فقلـــتُ راجيـــاً مِـــن الـــرحمنِ ... العـــونَ والقبـــول في ذا الشـــانِ

بابٌ

إنَّ الإلـــــه واحـــــدٌ في ذاتـــــه ... وفي فعالـــــــهِ وفي صـــــــفاته

حـــيٌّ فـــلا يَفنـــىٰ ولا يبيـــدُ ... ولا يكـــونُ غيـــر مـــا يريـــدُ

الخـــالق الـــرازق والمـــدبِّرُ ... الصـــمد الغنـــي والمُصـــوِّرُ

لا تبلـــغ الأوهـــامُ كنهَـــه ولا ... تدركـــه الأفهـــام جـــلَّ وعـــلا

قـــدِ اســـتَحقَّ كـــل وصـــفٍ قـــبْلا ... إنشـــائهِ للعـــالمين كُـــلَّا

وقـــدر الأقـــدار والآجـــالا ... ســـبحانه وعلِـــم الأعمـــالا

مـــن قبـــل أن يخلقهـــم وقـــد أمـــر ... بطاعـــةٍ، والإثـــم عنـــه قـــد زجـــر

فَصْلٌ

ويجـــب الإيمـــان بالرســـل الكـــرامْ ... علـــيهمُ أزكـــىٰ الصـــلاة والســـلام
وخيـــرهمْ محمَّـــدٌ قـــد اصـــطفاهْ ... إلهـــه وقـــد حبـــاه واجتبـــاه
خـــاتمُ الانبيـــا، فكـــلُّ دَعـــوىٰ ... مـــنْ بعـــدِهِ إفـــكٌ وغَـــيٌّ وهَـــوىٰ
ولجميـــع الثقلـــين أرســـلَهْ ... إلهنـــا، وبالكتـــاب فضَّـــلَهْ
هـــذا وبـــالمِعراج والإســـراء ... يجـــب الايمـــان بـــلا امتـــراءِ
عُـــرج بـــالنبيِ في اليَقَظـــةِ ... بشخصـــهِ لله ربِّ العـــزَّةِ
أكرمـــه الله بمـــا شـــاء وقـــدْ ... أوْحـــىٰ إليـــه وحيَـــه البَـــرُّ الصَّـــمَدْ
وبشـــفاعة وحـــوضِ أحمـــدا ... حَقُّهمـــا يجـــبُ أنْ تَعْتَقِـــدَا

فَصْلٌ

ويجـــب الإيمـــان بـــالقُرَانِ ... كـــلامِ ربـــي الواحـــد المنَّـــان
أنزلـــه علـــىٰ الرســـول حَقَّـــا ... والمُؤمنـــون صَـــدَّقوه صِـــدْقا
وآمنـــوا بـــه بِـــلا كَيْفيَّـــةْ ... ولـــيس مخلوقـــًا كـــذي البريَّـــةْ
وكـــلُّ مـــن سَـــمِعه ثـــم ذكـــرْ ... أنَّ كـــلام الخَلْـــقِ يحْكِيـــه كفـــرْ
بَـــل ربنـــا قـــد ذمَّـــه وعابَـــهُ ... وبـــدخولِ سَـــقَرٍ أوعـــدَهُ

فَصْلٌ

وكـلُّ مـا قـد جـاء مـن صـفاتِ ... إلهِنـــا في مُحْكـــمِ الآيـــاتِ
أوفي الحـديث يجـب الإيمـان بِـهْ ... مـــن غيـــرِ تَكييـــفٍ لـــه فَلْتَنْبِـــهْ
فَـــــلا نشـــــبِّه ولا نُعَطِّـــــلُ ... صـــفاته -جـــلَّ- ولا نُـــؤول
فالاســـتوا ونحـــوُه مَعْقـــولُ ... معنـــىً، ولكـــنْ كَيْفُـــه مَجْهـــولُ
نَكِلُـــهُ إلـــىٰ الإلـــهِ البـــاري ... فـــذا اعْتِقـــاد السَّـــلفِ الأخيـــارِ

فَصْلٌ

يجـــب بالإجْمـــالِ والتَّفصـــيلِ ... الايمـــان بـــالنَّبيِّ والرســـولِ
وبجَميـــعِ الكُتـــبِ المنزلـــة ... وبالملائكـــة أيضـــاً فاعْقلـــه
وبقضـــاء الله جـــلَّ وعـــلا ... يَجـــب الإيمـــان علينـــا كُـــلَّا
كـــذلك الإيمـــان بالجنـــان ... والنـــار والصـــراط والميـــزان
ويجـــب الإيمـــان أن الله قـــدْ ... علِـــم أهـــل النـــار قـــدراً وعـــدَدْ
وهكـــذا أهـــل الجنـــان كُـــلَّا ... عَلِمهـــم ســـبحانه، وجـــلَّا
فلـــيس يـــنقص ولا يزيـــدُ ... عـــدد مـــا قـــد علـــم المجيـــد
واللَّـــوح والعـــرش وكُـــرسٍ والقَلَـــمْ ... وبجَميـــعِ مـــا بـــه الله رَقَـــمْ
فـــالله قـــد قـــدَّر الاقـــدار فـــلا ... يكـــون إلا مـــا يَشـــا جـــلَّ عَـــلا

خاتِمَةٌ

ومـــن عقيـــدةِ الهـــداة الســـلفِ ... حُـــبُّهم لصَـــحْب أحمـــد الـــوفي

مـــن غيـــر أن يُفـــرَط في حـــبِّ أحـــدْ ... مـــنهم، وفضـــلَهم جميعـــًا نعتَقِـــدْ

بـــلْ حُـــبُّهم ديـــنٌ بـــه يُـــدانُ ... بـــل هـــو إيمـــانٌ كـــذا إحســـانُ

وبُغْضـــهم علامـــةٌ علـــىٰ النِّفـــاق ... بـــل هـــو كفـــرٌ أكبـــرٌ بـــلا شِـــقاق

وللأئمـــــةِ الهـــــداةِ الأربعـــــة ... خلافـــــةً نُثْبتهـــــا فلْتَسْـــــمعهْ

ونُثبِـــــت الجنـــــان للـــــذِينا ... رســـــولُنا بشّـــــرهمْ يقينـــــا

أعنـــي بـــذاك العشْـــرة المُبشَّـــرَةْ ... الفضـــــلاء الخيِّـــــرينَ البَـــــرَرَةْ

وهكـــــذا نَعُـــــدُّ في العقيـــــدةِ ... صـــــلاتنا وراء أهـــــل القِبْلـــــةِ

فـــاجرهم وبـــرهم، كـــذا علـــىٰ ... مَـــن مـــات مـــنهمُ نُصـــلي فـــاعقلا

ولا نـــرىٰ رفـــع ســـيوفنا علـــىٰ ... مَـــن وحَّـــد الإلـــه جـــل وعـــلا

إلا مـــنِ اســـتوجب ذلـــك، ولا ... نـــرىٰ جروجَنـــا علـــىٰ الـــولاة النـــبلا

ولاة أمرنـــــا وإن جـــــاروا ولا ... علـــــيهمُ نـــــرىٰ الـــــدعاء لا ولا

وكـــــلُّ مَـــــن فعـــــل للكبـــــائرِ ... مـــــن أمَّـــــة النبـــــيَّ خيـــــر مضـــــر

ومـــــاتَ وهـــــو مـــــؤمنٌ مُوَحِّـــــدُ ... لـــــو لـــــم يَتُـــــبْ في النـــــار لا يخلـــــدُ

ولا نُكفِّـــــرُ بـــــذنبٍ فاعلَـــــه ... إلّا إذا يَعْتَقِـــــدُ الحَـــــلالَ لَـــــهْ

أوْ جـــا دليـــلٌ واضـــح صـــحيح ... في كفـــــره، مدلولـــــه صـــــريحُ

كالسحر والسبِّ والِاستهزاء بالدين أوْ أحدِ الانبياء
والحمدُ لله على الختام ثم صلاته مع السلامِ
على النّبي وآلِه وصَحْبِهِ والتابعين ومَنَ آمن بِهِ

فاضل بن عبد الله بن احويبل. الحسني، غفر الله له ولوالديه. وللمؤمنين آجمعين..